RUSYDIAH
Jurnal Pemikiran Islam
Volume 2 Nomor 1, Juni 2021
ISSN: 2723-4894 (cetak), ISSN: 2723-4886 (daring)
DOI: https://doi.org/10.35961/rsd.v2i1.278

DAUR AL-MAR ATI FI NAJAH AL-HIJRATI FI AL-'AHDI AL-NABAWI

Fajar Tresna Utama
STAIN Sultan Abdurrahman Kepulauan Riau
fajar_tresna@stainkepri.ac.id

Abstract

Since the revelation was revealed to our Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace, for the first time in the cave of Hira. The woman was not in isolation from the Prophet, may God bless him and grant him peace, and she was not excluded throughout the bright Islamic history from the initiative or participating in the da'wah march with all its events, and if we follow the role of women from the beginning of the revelation, we glimpse it clearly and without ambiguity. Prominent and without illusions, he, may God bless him and grant him peace, returned from the cave of Hira, afraid of what he saw. She patted his shoulder, and looked forward to the good from what he saw, so that he relieved his fear of security and tranquility, seeking with her cousin - Waraqah ibn Nawfal - to trust her husband from what he saw and increase him confidence and assurance, and by that she would be the first person to unite God after Muhammad (peace and blessings be upon him). She then takes the burden of the message in a way the history of a woman had never known before. These and other reasons preferred to write about a topic related to migration, which is: (The role of women in the success of migration during the Prophet's era). And this research also dealt with the definition of migration and the statement of the role of women in all stages of the prophetic migration and a conclusion and finally the researcher installed the list of sources and references. And one of the most important results is that the role of women is very great in emigration during the Prophet's era, since the revelation was revealed to the continuation of the call to the message. One of the most important recommendations is to pay attention to and care for the biography of the Prophet, and work to purify the biography books and Islamic culture from false narratives.

Keywords: Prophet migration; women role; success migration.

المقدمة

وإذا تتبعنا دور المرأة منذ بداية الوحي فإننا نلمحه واضحا بلا غموض. بارزا بلا توهم، لقد عاد ﷺ من غار حراء خائفا ممّا رأى فإذا بزوجه تطمئن قلبه. وتربت على كتفه، بل و تستشرف الخير مما رأى، فتحيل خوفه أمنا و سكينة، ساعية لدى ابن عمها - ورقة بن نوفل – تستوثق لزوجها مما رأى فتزيده ثقة و تأكيدا و تكون بذلك أول إنسان يوّحد الله بعد محمد (ﷺ). متحملة بعد ذلك عبء الرسالة على نحو لم يعرفه تاريخ إمرأة من قبل[1].

وإذا عرفنا أن سمية بنت خياط أول شهيدة فى الإسلام و هى سابع سبعة فى الإسلام وإذا ثبت أن أسماء بنت أبى بكر- رضي الله عنهما- هى الرقم السابع عشر ممن دخلوا الإسلام. فلن يصعب علىناحصر نساء أخريات لتكون نسبة السابقات إلى الإسلام لاتقل كثيرا عن الرجال. وربما كانت النساء سببا في دخول الرجال الإسلام، فهن أرق عاطفة، وأكثر اندفاعا، وأسمح نفسا، وأطيب قلبا.

ولا شك أن من يتصف بهذه الصفات يمكنه أن يفعل الكثير، فالمرأة إذا آمنت بشيء لم تبال في نشره والدعوة إليه بكل صعوبة وعملت على إقناع زوجها وإخوتها وأبنائهابه.

والتاريخ يذكر أن سفانة بنت حاتم الطائى لما عفا عنها -ﷺ -وأسلمت لاتزال بأخيها عدي الفار من رسول الله حتى عاد مسلما جنديا في الصف الإسلامي.

وكذلك امرأة عكرمة بن أبي جهل -رضي الله عنه - ألم تخرج هذه المرأة في طلب زوجها، قاطعة المسافات الطوال مجازفة ومخاطرة حتى أمنته وعادت به ليكون أحد صناديد الإسلام؟

هذان النموذجان يقطعان الطريق على من يحاول بخس المرأة قدرها أو التقليل من قدرتها على أن ينتظم بها الصف وينضبط في مشاركة فعّالة، ومساهمة أكثر من إيجابية وهكذا دائما وفي أي عصر نجد أن "حركة الإصلاح الإسلامي ستظل وئيدة الخطى، قليلة الأثر في المجتمع حتى تشترك فيها المرأة"[2].

تعريف الهجرة لغة واصطلاحا

[1]. الأستاذ مصطفى السباعي، السيرة النبوية دروس وعبر، ط. المكتب الإسلامي 1985 م، ص. 45.
[2]. الأستاذ مصطفى السباعي، السيرة النبوية دروس وعبر، ط. المكتب الإسلامي 1985 م، ص. 73.

الهجرة لغة: اسمٌ من هجر يهجُر هَجْرا وهِجرانا[3].

قال ابن فارس: "الهاء والجيم والراء أصلان، يدل أحدهما على قطيعة وقطع، والآخر على شد شيء وربطه. فالأول الهَجْر: ضد الوصل، وكذلك الهِجْران، وهاجر القوم من دار إلى دار: تركوا الأولى للثانية، كما فعل المهاجرون حين هاجروا من مكة إلى المدينة" [4].

الهجرة اصطلاحا: عرّفها غير واحد بأنها ترك دار الكفر والخروج منها إلى دار الإسلام[5].

وأعم منه ما قاله الحافظ ابن حجر: "الهجرة في الشرع ترك ما نهى الله عنه"[6]، وذلك لقوله ﷺ: ((المهاجر من هجر ما نهى الله عنه))[7]، وهي تشمل الهجرة الباطنة والهجرة الظاهرة، فأما الهجرة الباطنة فهي ترك ما تدعو إليه النفس الأمارة بالسوء وما يزيّنه الشيطان، وأما الظاهرة فهي الفرار بالدين من الفتن[8]، والأولى أصل للثانية.

ولما كانت الثانية أعظم أمارات الأولى وأكمل نتائجها خص بعض العلماء التعريف بها كما تقدم. ثم لما كانت هجرته ﷺ من مكة إلى المدينة أشرف الهجرات وأشهرها انصرف اللفظ عند الإطلاق إليها. وأما لفظ الهجرتين فهو عند الإطلاق يراد به الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة[9].

دور المرأة في نجاح الهجرة في العهد النبوي

المبحث الأول: دور المرأة في الهجرة الأولى إلى الحبشة.

عندما كثر المسلمون، وظهر الإيمان، وتحدث به المشركون من كفار قريش، فآذوا من آمن من قبائلهم، يعذبونهم ويسجنونهم، وأرادوا فتنتهم عن دينهم، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم:- للذين آمنوا به تفرقوا في الأرض، قالوا: فأين نذهب يا رسول الله ؟ قال : ها هنا، وأشار بيده إلى أرض الحبشة[10]، وكانت أحب أرضٍ يهاجر قبلها إلى

---

[3]. ابن منظور، لسان العرب، ط. دار الصادر-بيروت 2010 م، ص. 4616/8.
[4]. أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاسيس اللغة، المحقق: عبد السلام هارون، ط. 1979 م، ص. 34/6.
[5]. علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، المحقق: محمد صديق المنشاوي، ط. دار الفضيلة 2011 م، ص. 256.
[6]. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط. دار الرسالة العالمية 2013 م. ص 16/1.
[7]. جزء من حديث أخرجه البخاري (53/1-الفتح) من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
[8]. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط. دار الرسالة العالمية 2013 م. ص 54/1.
[9]. ابن منظور، لسان العرب، ط. دار الصادر-بيروت 2010 م، ص. 4617/8.
[10]. الحبشة : تقع شمال خط الاستواء جنوب غرب بحر الأحمر، على واد يأتى من جنوبها ذاهبا إلى النوبة شمال الحبشة. (انظر: ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج1، ص 56.

رسول الله -صلى الله عليه وسلم – فهاجر ناس ذو عدد، منهم من هاجر بأهله، ومنهم من هاجر بنفسه حتى قدموا الحبشة[11]".

وقد اختلفت الروايات في عدد الوفد الأول من المسلمين الأوائل الذين هاجروا إلى الحبشة الهجرة الأولى، حيث ذكرت بعضها، أن عددهم كان أحد عشر أو اثني عشر رجلاً، ومن أربع إلى ست نسوة، ففي رواية الواقدي : عثمان بن عفان، وزوجه رقية بنت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأبو حذيفة بن عتبة، وامرأته سهلة بنت سهيل، والزبير بن العوام، ومصعب بن عمير، وعبد الرحمن ابن عوف، وأبو سلمة بن عبد الأسد، وامرأته أم سلمة بنت أبي أمية، وعثمان بن مظعون، وعامر بن ربيعة العنزي، وامرأته ليلى بنت أبي حثمة، وأبو سبرة بن أبي رهم العامري، وأبو حاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء، وعبد الله بن مسعود، وفي رواية ابن اسحق يضيف أم كلثوم بنت سهل بن عمرو وجعفر بن أبي طالب ومعه زوجه أسماء بنت عميس وولدت له بها عبد الله بن جعفر[12].

وذكر ابن الأثير أن أم عبد الله بنت أبي حثمة، زوج عامر بن ربيعة العنزي قالت ":إنا لنرحل إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عمر بن الخطاب، وهو على شركه، حتى وقف علينا، وكنا نلقى منه البلاء، أذى وشدة" ، فقال : أتنطلقون يا أم عبد الله ؟ قالت : نعم والله لنخرجن في أرض الله فقد آذيتمونا، وقهرتمونا حتى يجعل الله لنا فرجاً، فقال : صحبكم الله، ورأيته له رقة وحزناً، فلماعاد وعامر، أخبرته وقلت له لو رأيت عمر ورقته علينا قال :أتطمعين في إسلامه ؟، قالت : نعم[13]".

وإذا أردنا الحديث عن أهم أسباب الهجرة إلى الحبشة يمكننا إجمالها في : فرار المهاجرين بدينهم حتى يتسنى لهم عبادة الله في مكان آمن ، ثم بالتالي المساهمة في الدعوة إلى الله والتعريف بمبادىء الإسلام ، وقواعده دون عائق[14].

ولقد أجملت أم سلمة ذلك بقولها: " لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، أَمنَا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذى، ولا نسمع شيئاً نكرهه[15]".

وبما أن أسباب الهجرة إلى الحبشة في حد ذاتها هي أسباب جهادية دعوية خالصة، فإن كل حركة في هذه الهجرة، هي جهاد بما في ذلك مساهمات المرأة المسلمة.

---

[11]. عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، المحقق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط. دار التأصيل 2015 م، ج 5، ص. 383.
[12]. ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، 1967 م، ج. 1، ص. 54.
[13]. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط. دار الكتب العلمية 1987 م، ج. 1 ص. 602.
[14]. علي محمد مطاوع، دور المرأة في تبليغ الدعوة الإسلامية في القرن الثاني الهجري، ط. القاهرة 1987 م، ص90.
[15]. الإمام أحمد بن حنبل، مسند أحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة، ج. 1، ص. 202.

ولقد بينت المصادر بعض المعاناة التي عاناها هذا الوفد، والجهاد الذي جاهده رجالاً ونساء على حد سواء، فمثلاً أنهم هاجروا متسللين سراً في ظلمة الليل – حتى لا تفطن لهم قريش – حتى انتهوا إلى الشعيبة[16]، منهم الراكب والماشي، وقيضت لهم الأقدار سفينتين تجاريتين أبحرتا بهم إلى الحبشة وحملتهم بنصف دينار، وكان مخرجهم في رجب في السنة الخامسة من البعثة النبوية، وخرجت قريش في آثارهم، حتى جاءوا البحر حيث ركبوا، فلم يدركوا منهم أحداً[17]. وكان عثمان بن عفان وزوجه رقية أول من خرج إلى أرض الحبشة، وقد أبطأ على رسول الله - صلى الله عليه وسلم- خبرهما، فقدمت امرأة من قريش فقالت :يا محمد، قد رأيت ختنك ومعه امرأته، قال " :على أي حال رأيتهما ؟ " قالت ":رأيته قد حمل امرأته على حمار من هذه الدابة، وهو يسوقها، فقال رسول الله- : صلى الله عليه وسلم ":-إن عثمان أول من هاجر إلى الله بأهله[18]" . وقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم " : إن للمهاجرين منابر من ذهب يجلسون عليها يوم القيامة قد أمنوا الفزع[19] ". إن مظاهر المعاناة في الهجرة كثيرة ومتنوعة حيث يعيش المهاجرون في أرضٍ نائية بين قومٍ غير قومهم، يتكلمون لغة غير لغتهم، ولهم عادات وتقاليد، ودين غير عاداتهم ودينهم وتقاليدهم. ويعقب منير الغضبان على هذه الهجرة؛ ليدلل على مدى المعاناة، فيقول : "إننا ونحن اليوم في القرن العشرين، وفي وسائل المواصلات الضخمة التي اختصرت الأشهر بالساعات، وبالارتباط العالمي القائم في دول الأرض من حيث الاتصال، لو دعينا إلى الهجرة إلى الحبشة لأحسسنا بثقل ذلك وصعوبته، ووجدنا من يتلكأ عن الإجابة، وسماعنا بالحبشة بالذات يجعل الوحشة والرهبة هي المسيطرة على كياننا لو دعينا لذلك[20]".

المبحث الثاني: دور المرأة في الهجرة الثانية إلى الحبشة الثانية.

ومن أسباب الهجرة الثانية أن أصحاب النبي-صلى الله عليه وسلم -الذين قدموا مكة بعد الهجرة الأولى اشتد عليهم قومهم، وسطت بهم عشائرهم، ولقوا منهم أذى شديداً فأذن لهم رسول الله- صلى الله عليه وسلم – بالخروج إلى أرض الحبشة للمرة الثانية، فكانت الهجرة الثانية أعظم مشقة من الأولى ولقوا من قريش تعنيفاً شديداً ونالوهم بالأذى، واشتد عليهم ما بلغهم عن النجاشي من حسن جواره لهم، وكان عدد من خرج في هذه الهجرة من

[16]. شعيبة : مرفأ السفن من ساحل بحر الحجاز، وهو كان مرفأ مكة و مرسي سفنها قبل جدّة، (ينظر : ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الصادر 1993 م، ج3، ص350)

[17]. ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، 1967 م، ج. 1، ص. 546.

[18]. ابن قيم الجوزي، زاد المعاد، المحقق: شعيب الأرناؤط، الناشر: مؤسسة الرسالة 1998 م، ج. 2، ص 24.

[19]. البخاري، صحيح البخاري، ج3،ص1084؛ الحاكم المستدرك على الصحيحين، ج4، ص86.

[20]. منير محمد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، الناشر: مكتبة المنار-الأردن 1990 م، ج. 3، ص. 65.

الرجال ثلاثة وثمانين رجلاً، ومن النساء إحدى عشرة امرأة قرشية ،وسبع غرائب، فأقام المهاجرون بأرض الحبشة عند النجاشي، بأحسن جوار. فلما سمعوا بمهاجرة رسول الله إلى المدينة، رجع منهم ثلاثة وثلاثون رجلاً ومن النساء ثماني نسوة[21].

ومن المعاناة التي عانتها النساء في الهجرة معاناة أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، فلقد هاجرت إلى الحبشة هي وزوجها عبيد الله بن جحش، فتنصر زوجها وحاول أن تتبعه، فأبت وصبرت على دينها، ومات زوجها على النصرانية[22]. فأثار بها الله عن صبرها بزواج رسول الله صلي الله عليه وسلّم وهي بالحبشة.

ومن النساء اللائي هاجرن إلى الحبشة سهلة بنت سهيل بن عمرو زوج أبي حذيفة بن عتبة، وولدت له بالحبشة محمد بن أبي حذيفة، وأم سلمة بنت أبي أمية زوج أبي سلمة بن عبد الأسد وولدت له بها زينب، وليلى بنت أبي خثعمة زوج عامر بن أبي ربيعة، وأم كلثوم بنت سهيل بن عمرو زوج أبي سبرة بن أبي رهم العامري، وأسماء بنت عميس زوج جعفر بن أبي طالب وولدت له هناك عبد الله بن جعفر[23]، وهي التي رأت أهل الحبشة يصنعون النعش، فصنعته لزينب بنت رسول الله- صلى الله عليه وسلم و في حلية الأولياء " أسماء بنت عميس مهاجرة الهجرتين ومصلية القبلتين المعروفة بالبحرية الحبشية، أليفة النجائب، وكريمة الحبائب " ، وفاطمة بنت صفوان بن أمية زوج عمرو بن سعيد بن العاص، وأمينة بنت خلف زوج خالد بن سعيد بن العاص، وولدت له هناك سعيداً وأمه التي تزوجها بعد ذلك الزبير، وأم حبيبة بنت أبي سفيان زوج عبيد الله بن جحش[24]، وبركة بنت يسار مولاة أبي سفيان زوج قيس بن عبد الله، وأم حرملة بنت عبد الأسود زوج جهم بن قيس العبدوي[25]، ورملة بنت أبي عوف بن ضبيرة زوج عبد المطلب بن أزهر بن عبد عوف الزهري وولدت له بها عبد الله، وريطة بنت الحارث بن جبيلة زوج الحارث بن خالد بن صخر وولدت هناك موسى وعائشة وزينب وفاطمة[26]، وفاطمة بنت المجلل زوج حاطب بن الحارث، وفكيهة بنت يسار زوج خطاب بن الحارث، وحسنة زوجة سفيان بن معمر بن حبيب أم شرحبيل بن حسنة[27]، وسودة بنت زمعة زوج السكران بن عمرو وهي إحدى زوجات النبي -صلى الله عليه وسلم -بعد وفاة زوجها، وعميرة بنت

[21]. محمد بن سعيد الزهري، الطبقات الكبرى، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجى 2001 م، ج. 1، ص. 217.
[22]. ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، 1967 م، ج. 2، ص. 213.
[23]. محمد بن سعيد الزهري، الطبقات الكبرى، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجى 2001 م، ج. 8، ص. 287.
[24]. محمد بن سعيد الزهري، الطبقات الكبرى، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجى 2001 م، ج. 3، ص. 67.
[25]. محمد بن سعيد الزهري، الطبقات الكبرى، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجى 2001 م، ج. 8، ص. 273.
[26]. إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت 1990 م، ج. 3، ص. 68.
[27]. إسحاق ين منصور، مسائل الإمام أحمد، جامعة الإسلامية 2004 م، ج. 1. ص. 301.

السعدي زوج مالك بن ربيعة، ودعد بنت جحدم أم سهيل بن بيضاء[28]، وحفصة بنت عمر بن الخطاب كانت من مهاجرة الحبشة وكانت زوج خنيس وهو من المهاجرين الأولين، وبعد أن توفي زوجها، تزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم[29] - وقد ماتت منهن في بلاد الحبشة، أم حرملة بنت عبد الأسود بأرض الحبشة وريطة بنت الحارث في الطريق، وهي راجعة وتوفي معها ابنها موسى وابنتاها عائشة وزينب بنات الحارث من ماء شربوه في الطريق[30]. وفي رواية لأم سلمة أنه عندما مرض رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيت ميمونة ومن شدة الوجع اجتمع عنده نساؤه، وعمه العباس، وأم الفضل بنت الحارث، وأسماء بنت عميس، فتشاوروا في لده فلدوه، فلما أفاق قال : من فعل بي هذا ؟ هذا من عمل نساء جئن من ههنا وأشار بيده إلى أرض الحبشة[31].

وفي سنة (7هـ = 628م) فتح الله على المسلمين خيبر، ففكر رسول الله -صلى الله عليه وسلم -في أن يرد غربة مهاجري الحبشة، فأرسل عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليبعث بهم إلى المدينة، فاستجاب له وعاد المهاجرون في سفينتين إلى أرضهم بعد هجرة قاربت الاثنى عشر عاماً، وعلى رأس هؤلاء المهاجرين جعفر بن أبي طالب وزوجه أسماء بنت عميس وأولادهما، وكانت فرحة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بلقاء ابن عمه بعد طول غياب لا توصف، فقبّله بين عينيه وقال :ما أدري بأيهما أفرح، بقدوم جعفر أو بفتح خيبر؟ وداعب عمر بن الخطاب أسماء بنت عميس قائلاً : يا حبشية سبقناكم بالهجرة، فقالت :أي لعمري لقد صدقت ، كنتم مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم -يطعم جائعكم، ويعلم جاهلكم، وكنا البعداء الطرداء، ثم قالت : أما والله لآتين رسول الله- صلى الله عليه وسلم -فلأذكرن له ذلك ، قالت أسماء : يارسول الله إن رجالاً يفخرون علينا ويزعمون أنا لسنا من المهاجرين الأولين، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم: ليس بأحق بي منكم وله– أي عمر –هجرة واحدة، ولكم أنتم أهلَ السفينة هجرتان[32]" .

ومن النساء اللائي مات عنهن أزواجهن بالحبشة : فاطمة بنت المجلل، مات عنها زوجها حاطب بن الحارث بن معمر، فقدمت وابناه الحارث ومحمد في إحدى السفينتين، ورملة بنت أبي عوف بن ضبيرة مات زوجها المطلب بن أزهر وولدت له هناك عبد الله

[28]. محمد بن سعيد الزهري، الطبقات الكبرى، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجى 2001 م، ج. 8، ص. 267.
[29]. أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: السعادة مصر 1996 م، ج. 1، ص. 361.
[30]. إسماعيل بن عمر بن كثير، البدابة والنهاية، مكتبة المعارف بيروت 1990 م، ج. 4، ص. 204.
[31]. ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، المحقق: محمد شوقي مفلح، 2012 م، ج. 1، ص. 66.
[32]. البخاري، صحيح البخاري، ج4، 1546؛ مسلم، صحيح مسلم، ج4، ص1946.

بن عبد المطلب، فكان يقال له ":أول رجل ورث أباه في الإسلام" ، وفكيهة بنت يسار مات عنها زوجها حطاب بن الحارث[33].

دور المرأة فى الهجرة الى أرض يثرب، فيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اشتراك المرأة في بيعة العقبة.

عند الحديث عن البيعة في العهد المكي نذكر بيعتي العقبة الأولى والثانية، ولكننا هنا كوننا نتحدث عن دور المرأة فسنشير بشكلٍ أوسع لبيعة العقبة الثانية كون المبايعين في الأولى اثنى عشر رجلاً فقط[34].

أما بيعة العقبة الثانية فبرزت فيها المشاركة النسائية وهي البيعة التي اتفق فيها رسول الله مع الأنصار خفية بالعقبة، وفي رواية ابن إسحق ": حتى إذا مضى ثلث الليل، خرجنا مع رجالنا لميعاد رسول الله –صلى الله عليه وسلم - نتسلل تسلل القطا[35] مستخفين حتى إذا اجتمعنا في الشعب، عند العقبة ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نسائنا، هما نسيبة بنت كعب المازنية أم عمارة – وأم منيع أسماء بنت عمر السلمية[36]". ويعقب منير الغضبان على قوة هاتين المرأتين فيقول ":وكان يمكن لهذه البيعة لو كشفت من العدو أن يكون فيها جر الرقاب، وقطع الأعناق، فهؤلاء الثلاثة والسبعون في الأصل منشقون عن ركب حجاج يثرب الذي يتجاوزعددهم الثلاثمائة، وكل هذا الجيل الفدائي معرض للإفناء والقتل، وأم عمارة الأنصارية وأم منيع الأنصارية تعلمان ذلك، مع هذا بايعتا رسول الله– صلى الله عليه وسلم – وأعلنتا أن هذه العقيدة فوق الحياة وفوق الروح والدم والوجود، ولم تبخل أم عمارة بدمها يوم دعاها الواجب". وقد بايع الرجال والنساء رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على أن يبايعوه على السمع والطاعة، في النشاط والكسل والنفقة، في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن لا يخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن ينصروا رسول الله- صلى الله عليه وسلم -ويمنعوه ، مما يمنعون منه أنفسهم وأبناءهم وأزواجهم ولهم بذلك الجنة[37].

[33]. عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي 1990 م، ج. 3، ص. 235-236.
[34]. صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، ص. 161.
[35]. القطا : طائر سمي بذلك لثقل مشيه، (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج15، ص189).
[36]. إسماعيل بن عمر بن كثير، البدابة والنهاية، مكتبة المعارف بيروت 1990 م، ج. 3، ص. 160.
[37]. ابن عبد البر، التمهيد لابن عبد البر، ج12، ص225؛ ابن كثير، البداية والنهاية، ج3، ص158.

المطلب الثاني: دور المرأة في نجاح رحلة الهجرة إلى يثرب.

كانت الهجرة في سبيل الله من أشد أنواع الجهاد في المرحلة المكية، لأن ترك المال والأهل والولد والوطن صعب على النفس، ولا يقوى على تحمله إلا المؤمن القوي، الذي أيقن بأن الآخرة خير وأبقى، وكان للنساء المؤمنات نصيب وافر في هذا النوع من الجهاد، وقد خصهن الله– عز وجل -بآية تتحدث عن مشاركتهن بالهجرة إلى المدينة ، إذ قال سبحانه: يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنٰتُ مُهٰجِرٰتٍ فَامْتَحِنُوْهُنَّ ۗ اَللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِهِنَّ فَاِنْ عَلِمْتُمُوْهُنَّ مُؤْمِنٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوْهُنَّ اِلَى الْكُفَّارِ(الممتحنة: ١٠)

وهناك نماذج لمسلمات هاجرن، وتحملن المعاناة والأذى، وقمن بجهود في هذا الحدث العظيم، منهن:

أسماء بنت أبي بكر

فقد اشتركت في التجهيز لرحلة الهجرة هي وأختها عائشة، إذ جهزتا السفرة التي يأخذها المهاجران، ووضعتاها في جراب[38]، فلما أرادتا ربط فم الجراب، لم تجدا شيئاً، فشقت السيدة أسماء نطاقها نصفين، فربطت فم الجراب بنصفه، وانتطقت بالنصف الآخر، فلذلك سميت ذات النطاقين، وقال ابن سعد ": شقت نطاقها، فأوكأت بنصف منه الجراب، وشدت فم القربة بالآخر، فسميت ذات النطاقين".

وفي صحيح البخاري أن أهل الشام كانوا يعيرون ابن الزبير، فيقولون له ":يابن ذات النطاقين، فقالت له أسماء : يا بني يعيرونك بالنطاقين، هل تدري ما النطاقان ؟ إنما كان نطاقي شققته نصفين، فأوكيت قربة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بأحدهما وجعلت في سفرته آخر، قال : فكان أهل الشام إذا عيروه بالنطاقين يقول :أيها[39] والإله؛ تلك شكاة ظاهرعنك عارها[40]" .

وقد احتملت السيدة أسماء الأذى في سبيل الدعوة، وتفانت في سبيلها، فقالت ":لما خرج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر، أتانا نفر من قريش فيهم أبو جهل بن هشام، فوقفوا على باب أبي بكر، فخرجت إليهم، فقالوا :أين أبوك يابنت أبي بكر؟، قالت : لا أدري، والله أين أبي؟ قالت :فرفع أبو جهل يده – وكان فاحشاً خبيثاً – فلطم خدي لطمة طرح فيها قرطي[41]!" .

[38]. جراب : وعاء من جلد الشاء (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص261).

[39]. أيها : بمعنى هيهات (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص554).

[40]. البخاري، صحيح البخاري، ج5، ص2060.

[41]. ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، 1967 م، ج. 1، ص. 570.

ومن مواقف أسماء التي تدل على حسن التصرف أنه لما خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم - وخرج أبو بكر معه، احتمل أبو بكر ماله كله، ومعه خمسة آلاف درهم، أو ستة آلاف، فانطلق بها معه، قالت ":فدخل علينا جدي أبو قحافة، وقد ذهب بصره، فقال :والله إني لأراكم فجعكم بماله مع نفسه، قالت :كلا ياأبت !إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً، قالت :فأخذت أحجاراً في كوة في البيت الذي كان أبي يضع ماله فيها، ثم وضعت عليها ثوباً، ثم أخذت بيده، وقلت :ياأبت، ضع يدك على هذا المال، قالت :فوضع يده عليه، فقال : لا بأس إذا كان ترك لكم هذا، فقد أحسن، وفي هذا بلاغ لكم، والله ما ترك لنا شيئاً ولكني أردت أن أسكن الشيخ بذلك[42]" .

وفي صحيح مسلم أن أسماء بنت أبي بكر خرجت حين هاجرت وهي حُبلى بعبد الله بن الزبير، فقدمت قباء، فنفست بعبد الله بقباء، ثم خرجت حين نفست إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فوضعه في حِجْره ثم دعا بتمرة فمضغها، ثم بصقها في فيه[43].

أم سلمة

ومنهن أيضاً أم سلمة التي كانت أول مهاجرة إلى المدينة مع زوجها أبي سلمة، فلما آذته قريش، وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً، وكانت زوجه أم سلمة ترافقه، وتتحمل معه ألم الفراق في سبيل الدعوة، بل وتحتمل فوق ذلك ما حدث لها من آلام بسبب فراق زوجها وابنها، وهي تحكي لنا هذا الموقف الجهادي فتقول ": لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل إلى بعيره، ثم حملني عليه، وحمل معي ابني سلمة في حجري ثم خرج بي يقود بعيره، فلما رأته رجال بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه، فقالوا :هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتك هذه؟ علام نتركك تسير بها في البلاد؟ قالت :فنزعوا خطام[44] البعير من يده، فأخذوني منه، قالت :وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد، رهط أبي سلمة، فقالوا لا والله لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا، قالت :فتجاذبوا ابني سلمة بينهم حتي خلعوا يده، وانطلق به عبد الأسد، وحبسني بنو المغيرة عندهم، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة، قالت :ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني، قالت :فكنت أخرج كلَّ غداة ، فأجلس بالأبطح ، فما أزال أبكي حتى أمسى سنة، أو قريباً منها، حتى مر بي رجل من بني عمي، أحد بني المغيرة فرأى ما بي فرحمني، فقال لبني المغيرة :ألا تخرجون هذه المسكينة؟ !فرقتم بينها وبين زوجها وبين

[42]. محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة 1982 م، ج. 2، ص. 290.
[43]. مسلم، صحيح مسلم، ج. 3، ص. 1690.
[44]. خطام : مفردها خطم وهو الحبل الذي يقاد به البعير (ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ج12، ص186).

ولدها!، قالت :فقالوا لي :الحقي بزوجك إن شئت، قالت :وردّ بنو عبد الأسد إليّ عند ذلك ابني، قالت :فارتحلت بعيري، ثم أخذت ابني، فوضعته في حجري، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة، قالت :وما معي أحد من خلق الله ثالث! فقلت :أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على زوجي، حتى إذا كنت بالتنعيم[45]، لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بني عبد الدار، فقال لي :إلى أين يا بنت أبي أمية ؟ قالت :فقلت :أريد زوجي بالمدينة، قال: أو ما معك أحد؟ قالت :فقلت :لا والله إلا الله وبني هذا، فقال :والله ما لك من مترك، فأخذ بخطام البعير فانطلق معي يهوي بي، فوالله ما صحبت رجلاً من العرب قط، أرى أنه كان أكرم منه، كان إذا بلغ المنزل أناخ بي، ثم استأخر عني، حتى إذا نزلت استأخر بعيري، فحط عنه، ثم قيده في الشجرة، ثم تنحى عني إلى شجرة فاضطجع تحتها، فإذا دنا الرواح، قام إلى بعيري فقدمه فرحله، ثم استأخر عني، وقال :اركبي، فإذا ركبت واستويت على بعيري أتى، فأخذ بخطامه فقاده، حتى ينزل بي فلم يزل يصنع ذلك بي حتى أقدمني المدينة، فلما نظر إلى قرية بني عمرو بن عوف بقباء، قال :زوجك في هذه القرية، وكان أبو سلمة بها نازلاً، فأدخلها على بركة الله، ثم انصرف راجعاً إلى مكة[46]".

يتبين مما سبق مدى المعاناة التي كانت تعانيها المرأة المسلمة المجاهدة من أجل حماية دينها، فهي تتحمل فراق الأهل والزوج والولد. ولقد ذكرحسين مؤنس :أن المسافة من مكة إلى المدينة، مسيرة مائة وسبع عشرة ساعة بسير الإبل[47]، و ذكرها الحموي في معجم البلدان بأنها عشر مراحل.

أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط

ولقد تتابع المهاجرون رجالاً ونساء، ومن النساء أيضاً أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط، امرأة أسلمت، وبايعت قبل الهجرة وهي أول من هاجر من النساء بعد هجرة رسول الله -صلى الله عليه وسلم -إلى المدينة، ففي صفوة الصفوة ": لا نعلم قُرشية خرجت من أبويها مسلمة إلا هي[48]".

فإنها خرجت من مكة وحدها وصاحبت رجلاً من خزاعة، حتى قدمت المدينة في هدنة الحديبية، فخرج في أثرها أخواها الوليد وعمارة، فقدما المدينة من الغد يوم قدمت فقالا يا محمد : أوف لنا بشرطنا وما عاهدتنا عليه، وقالت أم كلثوم : يارسول الله ! أنا امرأة

[45]. التنعيم : موضع بمكة في الحل، فيه يحرم المكيون بالعمرة (ينظر : ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار الصادر 1993 م، ج. 2، ص49)
[46]. إسماعيل بن عمر بن كثير، البدابة والنهاية، مكتبة المعارف بيروت 1990 م، ج. 3، ص. 169 – 170.
[47]. سامي بن عبد الله، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ط: 6 2005 م، ص. 76.
[48]. ابن قيم الجوزي، زاد المعاد، المحقق: شعيب الأرناؤط، الناشر: مؤسسة الرسالة 1998 م، ج. 2، ص 56.

وحال النساء إلى الضعف ما قد علمت، فتردني إلى الكفار فيفتنوني عن ديني ولا صبر لي فنقض الله العهد في النساء وأنزل فيهن الامتحان وحكم في ذلك فنزل قوله: : يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا جَآءَكُمُ الْمُؤْمِنٰتُ مُهٰجِرٰتٍ فَامْتَحِنُوْهُنَّ ۗ اَللّٰهُ اَعْلَمُ بِاِيْمَانِهِنَّ فَاِنْ عَلِمْتُمُوْهُنَّ مُؤْمِنٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوْهُنَّ اِلَى الْكُفَّارِ(الممتحنة: ١٠)

فامتحنها رسول الله وامتحن النساء بعدها وذلك أنه كان يقول" : والله ما أخرجكن إلا حب الله ورسوله والإسلام، ما خرجتن لزوج، ولا مال ، فإذا قلن ذلك تُركن ولم يرددن إلى أهلهن"، ولم يكن لأم كلثوم بمكة زوج، فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة[49]". وفي الإصابة أنها مشت على قدميها من مكة إلى المدينة[50].

أمّ أيمن

ومن المجاهدات اللائي تحملن المصاعب وخاصة الجوع والعطش من أجل الدعوة للدين أم أيمن، فلقد هاجرت إلى المدينة، ماشية ليس معها زاد، وهي صائمة في يوم شديد الحر فأصابها عطش شديد، حتى كادت أن تموت من شدة العطش وقد روت كيف سقاها الله، فقالت" : إذ أنا بحفيف شيء فوق رأسي، فرفعت رأسي، فإذا أنا بدلو من السماء مدلى برشاء أبيض، فدنا مني حتى إذا كان حيث أستمكن منه، تناولته فشربت منه حتى رويت، فلقد كنت بعد ذلك اليوم الحار أطوف في الشمس كي أعطش وما عطشت[51]" .

رقيقة بنت أبي صيفي

أما عن جهاد رقيقة بنت أبي صيفي فلقد هاجرت بعد إسلامها مع من هاجر، كما كان لها موقف جهادي فعّال حيث أنها هي التي حدّثت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قبل هجرته فقالت " : إن قريشاً قد اجتمعت تريد شأنك، قال المسور :فتحول رسول الله - صلى الله عليه وسلم -عن فراشه وبات عليه علي بن أبي طالب[52]" .

ومع أن الله عصم رسوله من الناس فلا يمكن لأحد أن يناله بسوء، تحول عن فراشه ليبيت عليه عليّ، أخذاَ بالأسباب، وكل هذا بناء على إخبارالسيدة رقيقة، وبذلك تكون قد قامت بدورٍ جهادي عظيم.

[49]. إسحاق ين منصور، مسائل الإمام أحمد، جامعة الإسلامية 2004 م، ج. 1. ص. 229.
[50]. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية – بيروت، 1995 م، ج. 8، ص. 191.
[51]. أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: السعادة مصر 1996 م، ج. 2، ص. 67.
[52]. ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية – بيروت، 1995 م، ج. 7، ص. 646.

ومن النساء اللائي هاجرن للمدينة أروى بنت كريز بن ربيعة، وضباعة بنت عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، ودرة بنت أبي لهب الهاشمية[53]. ويذكر ابن حجر في الإصابة: المعاناة التي رأتها درة بنت أبي لهب في الهجرة، فلما قدمت المدينة مهاجرة نزلت في دار رافع بن المعلى، فقال لها نسوة من بني زريق ": أنت ابنة أبي لهب الذي يقول الله له :تبت يدا أبي لهب وتب فما تغني عنك هجرتك ؟ !فأتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فذكرت ذلك له، فقال : اجلسي، ثم صلى بالناس الظهر، وجلس على المنبر ساعة، ثم قال : أيها الناس، مالي أوذى في أهلي ! فوالله إن شفاعتي لتنال قرابتي حتى أن صداء وحكماً وسلهباً[54]لتنالها يوم القيامة[55]" .

ومن المهاجرات أيضاَ إلى المدينة أم المؤمنين زينب بنت جحش، وأم ورقة الأنصارية وكانت تؤم المؤمنات المهاجرات، وأم رومان بنت الحارث من بني فراس أسلمت وهاجرت، وفاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس من المهاجرات الأول، وأم إسحق الغنوية وقد هاجرت من مكة إلى المدينة هي وأخوها، حتى إذا كانت في بعض الطريق، قال لها أخوها :اجلسي حتى أرجع مكة؛ فآخُذ نفقة لي أنسيتها، قالت :إني أخشى عليك الفاسق تعني زوجها، أن يقتلك، فذهب أخوها إلى مكة وتركها، فمرّ بها راكب بعد ثلاث، فقال يا أم إسحق ما يقعدك هاهنا ؟ قالت :أنتظر أخي، قال :لا إسحق لك، أدركه زوجك بعد ما خرج من مكة فقتله، وفي حلية الأولياء أن أم إسحق المهاجرة المثكلة بالوحدة والفراق، وأروى بنت عبد المطلب أسلمت، وهاجرت إلى المدينة، وكانت تناصر النبي -صلى الله عليه وسلم -وتذود عنه وتحض على نصرته، وأم مسطح بن أثاثة كانت من أول المجيبين لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - أسلمت هي وابنها وابنتها وهاجرت إلى المدينة مع المهاجرين[56]، وجذامة بنت جندل بن وهب الأسدية أسلمت بمكة قديماً، وبايعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم-، وهاجرت إلى المدينة مع أهلها[57] .وآمنة بنت الأرقم، وآمنة بنت رقيش[58]. ومن النساء المهاجرات إلى المدينة أيضاً، أروى بنت كريز بن ربيعة وقد ماتت في خلافة عثمان بن عفان، وأم قيس بنت محصن أسلمت قديماً بمكة، وهاجرت إلى المدينة مع أهل بيتها[59]، ويسيرة جدة أم حميصة قالت : قال لهم رسول الله -

[53]. أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: السعادة مصر 1996 م، ج. 2، ص. 274.
[54]. صداء و حكما وسلب : قبائل العربية (انظر: أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة لابن حنبل، مؤسسة الرسالة 1983 م، ج. 2، ص. 231).
[55]. الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية 2001 م، ج. 9، ص. 257.
[56]. محمد بن سعيد الزهري، الطبقات الكبرى، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجى 2001 م، ج. 8، ص. 228.
[57]. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية 2002 م، ج. 4، ص. 77.
[58]. ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، ج. 7، ص. 3.
[59]. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية 2002 م، ج. 4، ص. 71.

صلى الله عليه وسلم" : - يا نساء المؤمنين عليكن بالتهليل والتسبيح والتقديس واعقدن بالأنامل فإنهن مستنطقات ومسئولات ولا تفعلن، فتنسين الرحمة[60].

وفيما أوردناه كفاية في الاستدلال على مشاركة المرأة المسلمة في هذه المرحلة وفي هذا الحدث الضخم، حدث الهجرة سواء كانت إلى الحبشة أم إلى للمدينة، ومنه نعلم مدى ما تحملته المرأة المسلمة في سبيل الدعوة إلى الله في ذلك المجتمع الجديد، مجتمع المسلمين في مكة والمدينة.

هذه هي المرأة في حدث واحد من أحداث الإسلام الكبرى والأخطر في مسيرته ومرحلته، أضعها بين يدي من ينظر في دور المرأة؛ حتى تكون نظرته متوازنة فلا يكون هناك إفراط في الانطلاق بها دون مراعاة لقدراتها ومناسبة المناط بها لهذه القدرات، ولا يكون هناك تفريط في الجمود بها عن أداء دور بحيث يصل إلى التهميش وربما الإسقاط والإلغاء فتكون العاقبة: تجهيل يؤخر ولا يقدم، بل يعطل ويعوق، والله من وراء القصد.

الخاتمة

وتشمل على نتائج البحث والتوصيات

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، وفيما يأتي بيان لأهمها:

1. إن النساء المسلمات كان لهن دور جهادي كبير في مجال الهجرة والصبر على أعبائها تمثل في التالي:

- إعتناق الإسلام عند سرية الدعوة في مكة، وحفاظهن على سرية الدعوة وعدم إفشائهن لأسرارها، وإلى جانب ذلك تحملهن الأذى من أجله.
- الاستمرار بالذود عن الإسلام بعد الجهر بالدعوة في مكة،على الرغم من كل أنواع العذاب، وبقائهن صابرات، متحملات أعباء الدعوة.
- المشاركه في الهجرة إلى الحبشة، ثم الهجرة إلى المدينة، وتحملهن المعاناة في ذلك من بعد عن الوطن، وفراق للأهل، ومشقة السفر.

[60]. البخاري، صحيح البخاري، ج. 4، ص. 1854.

- مبايعة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على السمع والطاعة في العسر واليسر، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وترك عادات الجاهلية.
- حب العقيدة وتفضيلها على ما سواها من زوجٍ أو مالٍ أو ولد ،واختيارهن كفة الدين متى كانت المفاضلة بينها وبين أي أمرٍ من زينة الحياة الدنيا.

2. إن المرأة المسلمة قدمت للمهاجرين الخدمات المتنوعة.

3. إن المرأة المسلمة قد لعبت دوراً مهماً في رفع الروح المعنوية للمهاجرين.

4. إن المرأة المسلمة المجاهدة، كانت صابرة، محتسبة، راضية بقضاء الله، عند استشهاد أحد أقاربها، سواء كان زوجاً، أو ابناً أو أخاً، فلم تولول ولم تجزع أو تتذمر، بل كانت تسترجع وتقول " : إنا لله وإنا إليه راجعون" .

5. إن المرأة المسلمة كانت حريصة على حياة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– ، لأنه كان يمثل عندهن الدين والدعوة، لدرجة أنهن كن يقدمن فلذات أكبادهن وأزواجهن فداء له.

المراجع والمصادر

ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم.

ابن الأثير، الكامل في التاريخ، المحقق: أبو الفداء عبد الله القاضي، ط. دار الكتب العلمية 1987 م.

ابن جرير الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، دار المعارف، 1967 م.

ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، دار الكتب العلمية – بيروت، 1995 م.

ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ط. دار الرسالة العالمية 2013 م.

ابن عبد البر، التمهيد لابن عبد البر، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب 1412 هـ.

ابن قيم الجوزي، زاد المعاد، المحقق: شعيب الأرناؤط، الناشر: مؤسسة الرسالة 1998 م.
ابن قيم الجوزية، الطب النبوي، المحقق: محمد شوقي مفلح، 2012 م.
ابن منظور، لسان العرب، ط. دار الصادر-بيروت 2010 م.
أحمد بن حنبل، فضائل الصحابة لابن حنبل، مؤسسة الرسالة 1983 م.
أحمد بن عبد الله الأصفهاني، حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، الناشر: السعادة مصر 1996 م.
أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاسيس اللغة، المحقق: عبد السلام هارون، ط. 1979 م.
الأستاذ مصطفى السباعي، السيرة النبوية دروس وعبر، ط. المكتب الإسلامي 1985 م.
إسحاق ين منصور، مسائل الإمام أحمد، جامعة الإسلامية 2004 م.
إسماعيل بن عمر بن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت 1990 م.
الإمام أحمد بن حنبل، مسند أحمد، الناشر: مؤسسة الرسالة.
الإمام مسلم، صحيح مسلم، وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد السعودية 2000 م.
البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق – بيروت 2002 م.
الحاكم، المستدرك على الصحيحين، دار الكتب العلمية 2002 م.
سامي بن عبد الله، أطلس تاريخ الأنبياء والرسل، ط : 6 2005 م.
صفي الرحمن المباركفوري، الرحيق المختوم، وزارة الأوقاف زالشؤون الإسلامية بقطر 2008.
عبد الرحمن بن محمد بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب 2014 م.
عبد الرزاق الصنعاني، مصنف عبد الرزاق، المحقق: مركز البحوث وتقنية المعلومات، ط. دار التأصيل 2015 م.
عبد الملك بن هشام بن أيوب، السيرة النبوية، دار الكتاب العربي 1990 م.
علي بن محمد الجرجاني، معجم التعريفات، المحقق: محمد صديق المنشاوي، ط. دار الفضيلة 2011 م.
علي محمد مطاوع، دور المرأة في تبليغ الدعوة الإسلامية في القرن الثاني الهجري، ط. القاهرة 1987 م.

محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة 1982 م.
محمد بن سعيد الزهري، الطبقات الكبرى، المحقق: علي محمد عمر، الناشر: مكتبة الخانجى 2001 م.
مسلم بن حجاج، صحيح مسلم، دار الطيبة 2006 م.
منير محمد الغضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، الناشر: مكتبة المنار-الأردن 1990 م.
الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتب العلمية 2001 م.
ياقوت بن عبد الله الحموي، معجم البلدان، دار الصادر 1993 م.